فقلت ماله فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهل ثم قال اما
بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة
من قومكم قال واذاهم يريدون ان يختازونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه
بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر
فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل منها
حتى سكت قال اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما
شيتم واخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم اكره شيا مما قال غيرها
كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم
فيهم ابو بكر قال فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم
امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على
سعد ابن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عباده فقلت قتل الله سعد ابن عباده
وذكر ابن اسحق عن الزهري عن عروة ان احد الرجلين الذين لقوا من الانصار حين ذهبوا
السقيفة هو عويم ابن ساعدة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيل من
الذين قال الله لهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال عليه السلام نعم المرء
منهم عويم ابن ساعده واما الرجل الاخر فهو معن ابن عدي ويقال انه لما بكى الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده
قال معن ابن عدي لكني والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا وقتل
رحمه الله شهيدا يوم اليمامه وذكر ابن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة
واراد عمر ان يتكلم ويسبق بالقول ومهد لابي بكر من هنالك من الانصار وقال عمر خشيت
ان يقصر ابي بكر رضي الله عنه عن بعض الكلام وعن ما اجد في نفسي من الشدة على من خا
لفنا زجره ابو بكر رضي الله عنه فقال على رسلك فاستكفي الكلام ان شا الله ثم تقول
بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق
فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا
معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذو رحمه فنحن اهل النبوة
واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا
لقريش فيها ولادة ولن تعترف العرب ولا تصطلح الا على رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها

وابسطها

وابسطها قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامرا وانتم الوزرا وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة
الابلمة وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاونا في الدين واحب الناس الينا
وانتم الذين اووا ونصروا وانتم احق الناس بالرضى بقضا الله والتسليم لفضيلة ما اعطى
الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم على خير اتاهم الله اياه فانا ادعوكم
الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيده بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان قايما بينهما
فكلاهما قد رضيناه لهذا الامر والقيام ورايته اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول
الله وثاني اثنين وامرك رسول الله حين اشتكى فصليت بالناس فانت احق بهذا الامر
قالت الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب الينا ولا
اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكن نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا
منكم فاذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين
فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان
ذلك ان القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاغ ان ينقض
عليه القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب
الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولن تصطلح الا عليه والله لا يخالفنا احد الا قتلناه
فقام الحباب بن المنذر من بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير يا معشر المهاجرين انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة ارادوا ان يخرجونا من اصلنا وان شيتم
كررناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون
وعصم الله لهم دينهم فرجعوا بقول حسن وسلموا الامر لله وعصوا الشيطان ووثب عمر فاخذ
بيد ابي بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشير ابن سعد ابو النعمان يستبقان ليبايعا ابا
بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفه يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة
مضطجع يوعك فازدحم الناس على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تقتلوه فقال
عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد
فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
اخر الليل من ليلة الثلاثا مع الصبح وقال ابن ابي العزة القرشي الجمحي في ذلك

شكرا لمن هو بالثنا خليق ... ذهب اللجاج وبويع الصديق
من بعد ما دحضت بسعد نعله ... ورجا رجا دونه العيوق
جات به الانصار عاصب راسه ... فاتاهم الصديق والفاروق
وابو عبيدة والذين اليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)